الأمناء

www.alomanaa.net

الثلاثاء - ٢٥ يوليو ٢٠١٧ - الموافق ٣٠ شوال ١٤٣٨ هـ

بين الحماية والحزام

علي المسحري

أن يأخذ الجميع على عاتقه مهمة بناء الوطن أمر مستحيل، فالناس ليس على قلب واحد ، هناك اختلافات في الطبيعة البشرية وفي الثقافة وفي الاتجاهات، هذه الاختلافات تجعل من الأمة تسلك مسارات مختلفة ، لن أتحدث هنا عن مسار الخير والشر بل عن المسارات السياسية والتبعية العمياء التي لا تستند على قناعة سياسية بل على انتماء طائفي أو مناطقي وهذا ما يحصل في وطننا الآن.

هناك قلة من القادة من أذابوا الاختلاف بين مكونات مجتمعهم ،اختلافات كانت أعظم من الاختلافات الحاصلة الآن في الجنوب فلا يوجد بيننا شقاق طائفي أو عرقي يجعل من وطننا هشا لدرجة تمني بعضنا أن يحكمه الآخرون على أن يكون حاكمنا من جلدتنا !.

لا أدري كيف أصبنا بفوبيا المكان والمناطقية وتعمقت في ذاكرة الجنوبيين بحيث يخشون بعضهم البعض ويتراشقون بأحاديث الانتماء للمنطقة بدل الانتماء للوطن ..!.

لا أتغافل عن تاريخ قريب ارتكبت فيه الأخطاء من الجميع وكنا ضحية لتآمرات جاءت عبر الحدود وتم تنفيذها بأشخاص كانوا وسطنا ، أخطاء ندم عليها الكل وراح ضحيتها الآلاف ،لكن أن نستمر في تكرار نفس الأخطاء وبأشكال حديثة مصطنعة ممزوجة بمرونة الواقع الغير سوي اختلف فيها الزمان بينما ظل المكان يعاني من ويلاتها ،تجعلنا أضحوكة لمن ينصبون لنا الفخاخ في طرقاتنا ويتلهون بصراع ثيراننا بينما يرتشفون فناجين القهوة أو يمضغون القات !!.

إن نجتهد ونلملم أنفسنا بمبادرات مجتمعية أمر ممكن في ظروف طبيعية لكن في ظروف كهذه مهمة لملمتنا هي فرض عين على الرئيس هادي والمجلس الانتقالي الجنوبي،الواجب عليهم إنهاء خلافاتهم والرجوع للشعب في حسمها بالاستفتاء الشعبي.

إن السكوت على الفرز المناطقي والتمترس حول القيادات التي تعمق الشرخ لهو سكوت على دمار نصنعه بأيدينا ، فحديث الطرفين عن استحالة المواجهة المسلحة بين الإخوة في وجود هذا الشحن المناطقي وتخوين بعضنا البعض ووقوف أطراف تكمن مصلحتها في إبقائنا متصارعين كحديث الصحافة عن صمود الجيش العراقي وتدمير العلوج بينما تقف الدبابات الأمريكية خلفه.

فهل نحن على استعداد لتقديم المزيد من الضحايا وكأننا لم نقدم بالأمس القريب؟! ، وأين السياسيين الصامتين والمثقفين من حالة الفرز في تشكيلات الأمن والجيش ووجود طرفين يقف خلفهم الآلاف من الشباب المنظم ليس حباً في الصراع بل رغبة في معاش يتأخر كثيراً عن موعده ومع ذلك يجد هؤلاء الشباب أنفسهم في خندق الموت في مواجهة بعضهم في لحظة ينتظرها أعداء يرغبون في شم رائحة الموت القادمة من عدن أكثر من رغبتهم في شم رائحة البخور العدني ؟!! .

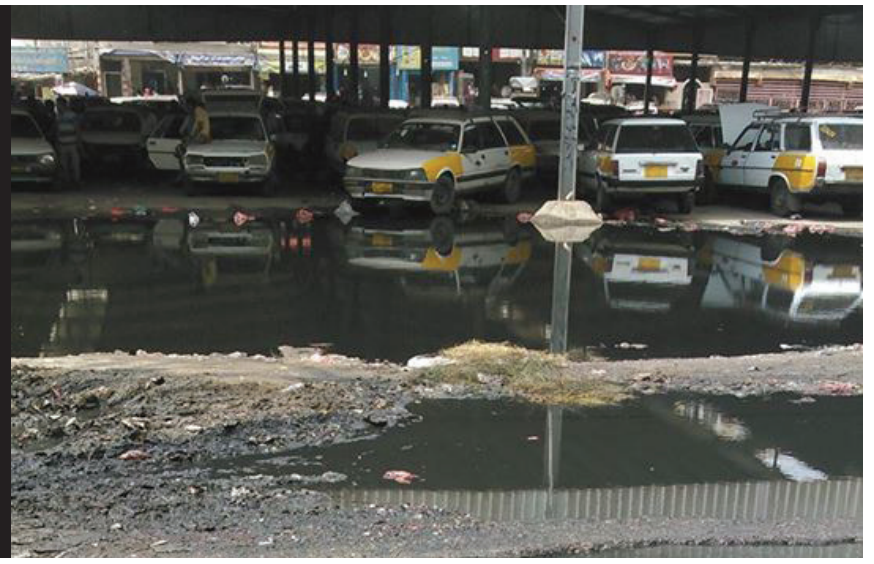

صورة وتعليق

الصورة تحمل في طياتها مشهداً لواقع مزر ومؤلم في شارع حيوي ومهم بالشيخ عثمان (الهاشمي) وهي جملة نقولها لولاة الأمر (ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء..) .

المقال الاخير

عدن... مولاتنا الناجية

أحمد عبد اللاه

مشاهد مدينتَي حلب والموصل ما تزال توقد أنفاس الشرق اللاهثة، تاركةً قلب العربي "يعوي" كحيوان جريح. وليس غريباً على إنسان الجغرافيا المتوترة، وهو يعيش بيئة منفلتة، أن تقوده الحياة من الشيء إلى ضده، ليس كـ"مالك ابن الريب" ولكن كتائه ضائع يتبدل بين الجبهات. فالذي يعتقد أن "جبريل" يصلي في أحد المساجد القطرية حتماً سيعلن يوماً ما أن "الصرخة" هي دليل الأمة إلى الفردوس الأعلى !! ، فالعقلية هي العقلية. بينما يظل من أخذته البحور البعيدة يهذي متسائلاً على أرصفة الغرباء: " ما بأيدينا خلقنا عَرَبا..." ، حين يحس بأن الخوف يطارده حتى إلى بلاد "بوكاهانتَس".

هلوسة بعض العرب الغلاظ، الذين تجاوزوا تاريخياً أكل السحالي وأصبحوا في قرن الخمسة نجوم يسقون الربيع من دخاخين المدن الهالكة، تزيّن لهم بأنهم بُناة مجد الخلافة المنتظرة بعد أن تترنح الأمة وتُسبى الدول، فيما سلطانهم العثماني يلعب معهم حيلة كولومبس الذي هدد بسرقة قمر الهنود الحمر، بعد علمه بليلة الخسوف الكلي، ليقايضوه بخزائنهم ومُؤَنهم.

هل ندرك أن التوحش الذي أحرق أجمل المدائن وأخرج الرعب المتخيّل من كتب الأساطير كان يتربص أيضاً بأميرة البحور وثغر جزيرة العرب - عدن؟ وما يزال يجوس بعينيه الحمراوين وتقوده قرون استشعاره الغرائزي نحو المناطق المتحركة على درجات "تشارلز ريشتر" للهزات الشعبية، حين تغادر صدوع الأرض العميقة إلى صدور المجتمع الـ"مفكوك".

نعم كانت عدن تتجه لا محال إلى أن تكمل مثلث الكارثة العربية بنموذج متشابه لمدينتي التاريخ حلب والموصل. وكانت المقاربة سهلة للهضم الآدمي : يغزوها الحوثيون فتتشكل على الفور كتائب مضادة سياسياً ومذهبياً، ثم تتشعب مع الوقت، ويأتي المدد من كل حدب وصوب فتتوسع دوائر المجاهدين بالسيل الأممي الداعشي من بوابات البر والبحر والجو، تقابله موجات الفاطميين والزينبيين الوافدة، وتمتد النار لتشمل حواضر الساحل الجنوبي لجزيرة العرب من باب المندب حتى خليج القمر، وتصبح (عدن) عين العاصفة وفم البركان الهادر في آن واحد... حتى تهوي إلى مصائر خليلاتها العربيات اللائي أطعمنَ من حُمم وسُقين من حميم، وأصبحن نماذج دنيوية للجحيم الأخروي.

لكنها عدن، حين أعطت السلطة الشرعية ساقها للريح، وقفت بصورة تختلف عما ظنّه الظانّون. فقد هب أهلها في الدقيقة صفر... حتى أن المدد العربي حين حضر كانت الأرض بمن عليها جاهزة للانقضاض، لهذا لم يدم الوجع طويلاً، وأصبحت مولاتنا عدن مدينة ناجية من سيناريو الهلاك الكبير.

لكنك أيها القارئ المتين تدرك الآن بأن عدن التي نجَت في لحظة قدرية مزلزلة، لم تحظَ بعدٍ بالسلام الدائم ، ولم يُكتب لها الاستقرار الكامل، فهناك من يحاول مجدداً وضعها في أعلى منحدر جديد ويوظفها في دروبه وحروبه، لهذا عليك أن توجه أصبعك إلى قيادات الشرعية بالذات وتسأل بصوت مسموع: لماذا بعد المشوار الدموي تُكدَّس الجيوش في عدن ثانية؟! ولمن يُستثمر فيها؟! وإلى متى يتم ادّخارها ؟! أليست هناك جبهات مشتعلة تردد مواويل "قادمون يا صنعاء" منذ عامين ونصف؟!، ألا تودّون تحرير تعز والوصول إلى صنعاء؟! لماذا أيضاً لا تخرج الجيوش من عدن لتحارب الإرهاب وهو حرٌّ طليق يتربص بها؟!...

أسئلة الضمير تلك ينبغي أن تُسمع لكي تنأى عدن عن أي منزلق يأخذها في نفق زمني نحو عصر الطوائف والسِّباء.

ألم تدرك السلطة الشرعية بعد أن الحرب اليمنية الكبرى غيرت الواقع بصورة جوهرية وأن المتغير الإقليمي الآن سينسف تدريجياً تحالفاتها الداخلية؟ وهل تدرك أن ما يصنع لها مكانة في التاريخ ليس المال أو سلطة الحرب أو تكديس الجيوش في عدن، وإنما تطوير رؤية شاملة للخلاص، تحاور بها الإقليم والعالم للعمل على إنهاء الحرب ومساعدة الشمال والجنوب حتى يقرر كل منهما مصيره؟ عدا ذلك تصبح وظيفة السلطة الشرعية من حيث تدري أو لا تدري مثل حفار القبور الذي يقتات على مصائب الناس ليكمل ما يدشنه دوماً ملك الموت.. وإن طال بقاؤها وهي "متنّحة" كحراس النصب التذكاري، تصبح في نظر الدنيا مجموعة من توابيت المحنطين وحولها جوقة من المرشدين السياحيين الذين "يمطمطون" شفاههم في ترديد "النشيه" عن حواديت الأبطال المغفلين الذين لن يرحمهم التاريخ.

من يفهم....؟!